كلمة العاملين في المجمع
السيدة طهران صارم

السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور مروان الحلبي المحترم
السيد رئيس مجمع اللغة العربية المحترم
السادة أعضاء مجمع اللغة العربية
الزملاء والسادة الحضور

إنه لشرف كبير لي أن أقف أمامكم في هذا الحفل الكريم لأتحدث عن قامة علمية وأكاديمية وإنسانية كبيرة كالدكتور مكي الحسني الجزائري الأمين السابق لمجمع اللغة العربية بدمشق، والذي تشرّفت بالعمل معه وإلى جانبه لسنوات طويلة كان فيها أقرب إلى الأب العطوف منه إلى المدير أو المسؤول.

إن الدكتور مكي الحسني الجزائري قامة غنية عن التعريف وهو الذي عشق اللغة العربية وأحبها وأعطاها من وقته وجهده وعمله الشيء الكثير، إضافة إلى اختصاصه الدقيق في الفيزياء النووية وقد عرف عنه تفوقه فيه خلال دراسته في أرقى جامعات موسكو.

أتحدث اليوم عن معرفتي القريبة بالدكتور مكي الحسني ولسنوات

عديدة عملت فيها مديرة لمكتبه، وقد كان يجمعنا كل صباح حديث الأب لابنته ولطالما سألني عن أحوال زملائي من الموظفين في المجمع مبديًا اهتمامه بأدق تفاصيل حياتهم ومادًّا لهم يد المساعدة والمساندة المادية والمعنوية في مختلف المناسبات.

وكم كنت أُسرُّ له أحيانًا بحال أحد من الزملاء وقد تعرض لظرف قاس أو أزمة طارئة من أي نوع، فينبري للتدخل بكل ما يملك من أخلاق وقيم إنسانية لمساعدته، لا بل كان أحيانًا يقدم مصلحة الموظف حتى ولو كان فيها تجاوز لبعض القواعد القانونية على أي مصلحة أخرى، واتذكر هنا قوله الدائم:

الإنسانية والأخلاق هي القانون الحقيقي الذي يجب أن يحكمنا كأشخاص، وكم من ألمٍ كان وما يزال يلمّ به عندما يسمع أو يشاهد ما آلت إليه أحوالنا كأمة من تردي القيم والأخلاق.

لم تكن ساعات الدوام الرسمي كافية للدكتور مكي الحسني لمعالجة القضايا الإدارية والقانونية التي تخصّ المجمع، وكثيرًا ما كان يهاتفني للمنزل للاستفسار عن بعض التفاصيل التي تهمّ العمل وحسن سيره، وكنت أعرف أنه يقضي ساعات طوالا في منزله بعد انتهاء الدوام الرسمي ليعدّ مذكرة ما تخص قضية ينبغي معالجتها بسرعة أو يقضي وقتًا طويلًا للبحث عن صوابية مصطلح علمي أو لغوي يفيد به المجمع ولجانه.

ورغم تقدمه في السن وما يصاحبه من مشاكل صحية في بعض الأحيان، فقد دأبَ على الحضور اليومي إلى مكتبه دون كَلالٍ أو مَلالٍ للقيام بالمسؤوليات التي أنيطت به منذ تسلّمه أمانة المجمع عام ألفين وثمانية.

وكثيرًا ما كنت ألمس اهتمامه بالمجمع على حساب اهتمامه بالبيت والأسرة، ويجدر بي التذكير هنا بأن الدكتور مكي الحسني الجزائري هو من أحفاد الأمير والمجاهد الكبير عبد القادر الجزائري وعليه فليس من المستغرب أن نجد عنده هذه الغيرية على مصالح الجماعة والوطن وحمل رسالة إنسانية عظيمة.

يضيق الوقت وتعجز الكلمات عن وصف قامة كبيرة واسم كبير كالدكتور مكي الحسني الجزائري، ونحن فعلًا نحتاج إلى ساعات طويلة للحديث عن سجاياه وخصاله.

يليق بك السُّمُّو والعلُّو، ويليق بك كل تكريم وأنت أهل له.

حفظك الله يا دكتور مكي وأدام عليك الصحة والعافية.

* * *